الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

تجويد

Tajwid

الدكتور: بكر الزاملي

كلية دراسات إسلامية – قسم دراسات إسلامية

المحاور

1 – الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد.

2 – الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف.

3 – الباب الثالث: أحكام صفات الحروف.

4 – الباب الرابع: أحكام النون الساكنة والتنوين.

5 – الباب الخامس: أحكام الميم الساكنة.

6 – الباب السادس: أحكام النون والميم المشددتين.

7 – الباب السابع: أحكام اللامات السواكن.

8 – الباب الثامن: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين.

9 – الباب التاسع: أحكام المد والقصر.

المحاور

10 – الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق.

11 – الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت.

12- الباب الثاني عشر: أحكام همزة الوصل.

المخرجات المتوقعة من الدرس

1- فهم الطالب أحكام التلاوة فهما جيدا.

2- إثراء الملكة العقلية بمصطلحات التجويد وفهمها.

3- الاستفادة من تطبيق أحكام التلاوة في ضوء فهم المصطلحات التجويدية.

4- نطق الآيات الكريمة نطقاً صحيحاً لتجنب الوقوع في اللحن.

المقدمة

إنَّ من أشرفِ العلومِ وأعلاها ما كان متصلاً بكتابِ اللهِ تعالى؛ إذْ هو أشرفُ الكتبِ وأجلُّها؛ ومن أهمِّ علومِ القرآنِ الكريمِ علمُ القراءاتِ وما يتعلق بها من علوم التجويد؛ وهو العلمُ الذي يبحثُ في القرآنِ الكريمِ من جهةِ لفظِهِ وأدائِهِ روايةً ودرايةً.

ولقد أمرَنا اللهُ سبحانه وتعالى بتلاوةِ كتابِهِ وتَدبُّرِهِ والعَملِ به، وتَكفَّلَ هو سبحانه بحفظِهِ؛ وعلمُ التجويد من أدلِّ الأدلةِ على حفظِ اللهِ تعالى كتابَهُ؛ إذ هو العلمُ الوحيدُ الذي لا يزالُ يُتناقلُ روايةً ومشافهةً بأسانيدَ متصلةٍ إلى الرسولِ الكريمِ صلى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وسلّم! ولقد اصطفى اللهُ سبحانه من السلفِ والخلفِ منِ اختصَّهُ بحفظِ القرآنِ الكريمِ والعلمِ بقراءاتِهِ.

لذلك من أهم الأمور التي تعين الإنسان على ترتيل القران الكريم وقراءته قراءة صحيحة، تعلم أحكام التلاوة والتجويد، فانبرى كثيرٌ من أهل العلم وأهل التخصص بتأليف ما طاب لهم من معاني وكلمات شعرية ونثرية في هذا الباب.

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

التجويد:

لغة: التحسين. تقول: جودت الشيء إذا حسنته.

واصطلاحا: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

وحق الحرف: إخراجه من مخرجه متصفا بصفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والغنة، وغيرها، فإن هذه الصفات المذكورة وغيرها من الصفات اللازمة لا تنفك عن الحرف.

ومستحقه: صفاته العارضة الناشئة عن الصفات اللازمة، كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال.

حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة والإجماع.

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

أما الكتاب: فقوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) أي: جوده تجويدا، وقد جاء عن علي -كرم الله وجهه- في قوله تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا أنه قال: "الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"، وقد أكد الله الأمر بالمصدر اهتماما به وتعظيما لشأنه.

ومن السنة: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه القرآن كما تلقاه من جبريل، ولقنهم إياه مجوداً مرتلا ووصل إلينا -أيضا- بهذه الكيفية المخصوصة.

وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تدل على وجوب تجويد القرآن، منها ما روى عن ابن مسعود عن علي -رضى الله عنهما- قال: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عُلِّم"

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

وأما الإجماع: فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا، ولم يختلف فيه عن أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج.

موضوعه: الكلمات القرآنية.

فضله: أنه من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

غايته: صون اللسان عن اللحن في كتاب الله -تعالى-.

والمراد باللحن هنا الخطأ، والميل عن الصواب، وهو قسمان: جلي، وخفي.

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

فالجلي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ؛ فيخل بعرف القراءة، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، فضم تاء لفظ أَنْعَمْتَ في قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) يعتبر خطأ مخلا بالمعنى.

حكم اللحن الجلي: اللحن الجلي بنوعيه حرام إجماعاً.

والخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ؛ فيخل بالعرف، ولا يخل بالمعنى كترك الغنة، وقصر الممدود، ومد المقصور.

وإنما سمى خفياً لاختصاص علماء هذا الفن بمعرفته.

حكم اللحن الخفي: الصحيح أن اللحن الخفي حرام كذلك.

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

مراتب القراءة: للقراءة ثلاث مراتب:

الأولى: الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه، مع تدبر المعاني.

الثانية: الحدر: وهو سرعة القراءة مع مراعاة القواعد التجويدية.

الثالثة: التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

الاستعاذة: صيغتها:

الصيغة المختارة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" موافقة لآية "النحل" وهي قوله جل وعلا فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

محلها:الاستعاذة: إنما تكون قبل القراءة، وهذا هو الصحيح.

حكمها: هي مستحبة عند الأكثر، وقيل: واجبة.

حالاتها: لها ست حالات: حالتان يجهر بها فيهما، وأربع حالات يسر بها فيها:

فيجهر بها القارئ إذا كان هناك من يسمعه، أو في ابتداء الدرس، ويسر بها إذا أسر قراءته، أو كان في الصلاة، أو كان خاليا سواء أقرأ سرا أم جهرا، أو كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

البسملة: إذا ابتدأت بأول سورة من سور القرآن الكريم فلا بد من الإتيان بالبسملة ما عدا أول "براءة"، وتسمى سورة "التوبة".

وإذا ابتدأت بأول سورة "التوبة" فيمتنع الإتيان بالبسملة؛ وذلك لنزول هذه السورة بالسيف.

وإذا ابتدأت بما بعد أوائل السور ولو بكلمة فأنت مخير بين الإتيان بالبسملة وبين عدم الإتيان بها.

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

أوجه كل من الاستعاذة والبسملة:

للاستعاذة أربعة أوجه في بدء كل سورة، ما عدا "براءة":

الأول: قطع الجميع، أي: قطع الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.

الثاني: قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأول السورة.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة واقفاً عليها مبتدئاً بأول السورة.

الرابع: وصل الجميع.

وأما في أول براءة فثلاثة أوجه:

1. قطع الاستعاذة عن أول السورة. 2- . الوصل بسكت 3- الوصل بدون سكت

الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد

وللبسملة بين السورتين أربعة أوجه:

الأول: قطع الجميع.

الثاني: قطع آخر السورة عن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة.

الثالث: وصل الجميع.

وأما الرابع فهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها وهذا الوجه لا يجوز؛ لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف

هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد، وكذا باب صفات الحروف اللازمة الذي سنتكلم عنه فيما بعد -إن شاء الله-، فمن أتقن هذين البابين نطق بأفصح اللغات، وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم على قلب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وقبل ذكر عدد مخارج الحروف لابد أن نعرف كلا من المخرج والحرف لغة واصطلاحاً:

المخرج لغة: محل الخروج، واصطلاحاً: محل خروج الحرف.

الحرف لغة: الطرف، واصطلاحا: صوت اعتمد على مخرج محقق أي: على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم، أو اعتمد على مخرج مقدر وهو الجوف، والمراد بالحرف هنا حرف الهجاء.

الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف

عدد المخارج سبعة عشر، وهو الراجح وما ذهب اليه ابن الجزري، وتسمى المخارج الخاصة يجمعها خمسة مخارج تسمى المخارج العامة وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

المخرج الأول: الجوف، وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

وتسمى هذه الأحرف بالجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية لانتهائها بانتهاء الهواء.

الثاني: أقصى الحلق، أي: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان، الهمزة فالهاء، بالترتيب.

فأقصى الحلق مما يلي الصدر الهمزة، ومن ثانيهما الهاء، الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين فالحاء المهملتان.

الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف

الرابع: أدنى الحلق، أي: أقربه مما يلي الفم. ويخرج منه الغين فالخاء

ويعلم أن في الحلق ثلاثة مخارج كلية، وكل مخرج يخرج منه حرفان، وتسمى هذه الأحرف الستة حلقية لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان، أي: أبعده مما يلي الحلق، وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

السادس: أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف، ويقال لهذين الحرفين لهويان نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

السابع: وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الجيم فالشين فالياء غير المدية، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة شجرية؛ لخروجها من شجر الفم، أي: منفتحه.

الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف

الثامن: إحدى حافتي اللسان، وما يحاذيها من الأضراس العليا، ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل، وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ومن الجانبين معا أعز وأعسر.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد، وما يحاذيهما من اللثة أي: لحمة الأسنان العليا، يخرج منه اللام، وقيل خروجها من الجهة اليمنى أمكن عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا ويخرج منه النون.

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة التي هي اللام والنون والراء ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي: طرفه.

اختبار قصير

ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ)، أمام ما يلي:

1- حالات الاستعاذة ست: حالتان يجهر بها فيهما، وأربع حالات يسر بها فيها ( ).

2- عدد المخارج ستة عشر، وهو الراجح وما ذهب اليه ابن الجزري ( ).

3- الحلق، وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا. ( ).

إجابة الاختبار

إجابة السؤال الأول: الإجابة صحيحة.

إجابة السؤال الثاني: الإجابة خاطئة.

- إجابة السؤال الثالث: الإجابة خاطئة.

الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف

الثاني عشر: طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان، فالتاء المثناة الفوقية، وتسمى هذه الأحرف نطعية لخروجها من نطع الفم، أي: جلدة غاره.

الثالث عشر: طرف اللسان فويق الثنايا السفلى. ويخرج منه الصاد، فالسين، فالزاي، ويقال لهذه الثلاثة أسلية لخروجها من أسلة اللسان، أي: ما دق منه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع طرفي الثنايا العليا، ويخرج منه الظاء، فالذال، فالثاء، ويقال لهذه الثلاثة لثوية، لخروجها من قرب اللثة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلي مع طرفي الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

الباب الثاني: أحكام مخارج الحروف

السادس عشر: الشفتان معاً، ويخرج منهما الباء فالميم، فالواو غير المدية، الواو بانفتاحهما قليلا والباء والميم بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، وهذه الأحرف الأربعة، الفاء، والباء، والميم، والواو الغير مدية تسمى شفوية لخروجها من الشفة.

السابع عشر: الخيشوم، وهو أقصى الأنف، ويخرج منه حرفا الغنة، وهما النون والميم في حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة، والخيشوم مخرج لصفة وليس لحرف.

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

معنى الصفة لغة واصطلاحا:

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم، والبياض.

واصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر، ورخاوة، وهمس، وشدة، ونحوها.

الصفات تنقسم إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له.

فالذي له ضد: الهمس وضده الجهر، والشدة وضدها الرخاوة، وما بين الشدة والرخاوة، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات، فهذه خمس صفات ضد خمس بجعل ما بين الرخاوة والشدة مع أحدهما.

وأما الذي لا ضد له: فالصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، فهذه سبع صفات.

فإذا أضفنا إليها صفتي الخفاء والغنة صارت الصفات التي لا ضد لها تسعا.

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

وهذه بيان هذه الصفات:

أولا: الصفات التي لها ضد:

الهمس: لغة: الخفاء، واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف وحروفه عشرة يجمعها: "فحثه شخص سكت".

الجهر: لغة: الإعلان، واصطلاحا: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفه ما عدا أحرف الهمس السابقة، وهي ثمانية عشر حرفاً، ولم نعد الألف من حروف الجهر؛ لأن حروف المد الثلاثة تتصف بالخفاء.

الشدة: ومعناها لغة: القوة، واصطلاحا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في قولك: "أجد قط بكت".

التوسط: لغة: الاعتدال، واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروف التوسط خمسة مجموعة في قولك: "لن عمر".

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

والرخاوة: لغة: اللين، واصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف، وحروفها ما عدا حروف الشدة، وما عدا الحروف البينية أي: التي بين الشدة والرخاوة، وهي حروف التوسط الخمسة السابقة.

الاستعلاء: لغة: الارتفاع، واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة مجموعة في قولك: "خص ضغط قظ".

والاستفال: معناه لغة: الانخفاض، واصطلاحا: انخفاض اللسان أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء.

والإطباق: لغة: الإلصاق، واصطلاحا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف وأحرفه أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ثم اعلم أن الإطباق أبلغ من الاستعلاء، وأخص منه، إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق، ويلزم من الإطباق الاستعلاء، فكل حرف مطبق مستعلٍ، ولا عكس.

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

والانفتاح: لغة: الافتراق، واصطلاحا: تجافي كل من طائفتي اللسان، والحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يخرج الريح من بينهما، وحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

والإذلاق: لغة: حدة اللسان أي: طلاقته، واصطلاحا: سرعة النطق بالحروف المذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان، وحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك: "فر من لب".

والإصمات: لغة: المنع، واصطلاحا: منع حروفه من الانفراد بتكوين الكلمات المجردة الرباعية أو الخماسية، فحروف الإصمات ممنوعة من أن تختص في لغة العرب ببناء كلمة مجردة رباعية أو خماسية، فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية، وكل حروفها أصلية، وليس فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية، كلفظ: عسجد، اسم للذهب أعجمي، وعَسَطُوس - بفتح العين والسين- اسم لشجر الخيزران، وحروف الإصمات ما عدا أحرف الذلاقة المتقدمة.

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

ثانيا: الصفات التي ليس لها ضد:

الصفير: لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها، وهي الصاد، والسين المهملتان، والزاي، وسميت بالصفير؛ لأن لها صوتا يشبه صفير الطائر.

القلقلة: لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجموعة في قولهم: "قطب جد".

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كلفة في بيانها.

وللقلقة ثلاث مراتب: أعلاها المشدد الموقوف عليه، فالساكن الموقوف عليه، فالساكن وصلا مثال المشدد الموقوف عليه: الْحَقُّ، ومثال الساكن وقفا: خَلَقَ، ومثال الساكن وصلا اقْرَأْ وهكذا في بقية الأحرف.

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

اللين: لغة: ضد الخشونة، واصطلاحا: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة، وله حرفان: وهما الواو، والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: خَوْفٌ، وبَيْتٍ.

والانحراف: لغة: الميل، واصطلاحا: ميل الحرف بعد خروجه إلى مخرج غيره.

وله حرفان: اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلي ناحية طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام؛ ولذلك يجعلها الألثغ لاما.

التكرير: لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وهو صفة لازمة للراء، ومعنى وصف هذا الحرف بالتكرير كونه قابلا له، فيجب التحرز عنه؛ لأن الغرض من هذه الصفة تركها، فيجب إخفاء التكرير وخاصة إذا كانت الراء مشددة وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه.

الباب الثالث: أحكام صفات الحروف

التفشي: لغة: الانتشار، واصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين، والتفشي صفة للشين وحدها عند أكثر العلماء ومنهم ابن الجزري.

الاستطالة: لغة: الامتداد، واصطلاحا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وهي صفة للضاد المعجمة.

الخفاء: لغة: الاستتار، واصطلاحا: خفاء الصوت عند النطق بالحرف، وحرف الخفاء الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولخفائها يجب بيانها بتقوية صوتها.

الغنة: لغة: صوت في الخيشوم، واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، فهي صفة ثابتة فيهما مطلقا، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك، فتبين من ذلك أن للغنة خمس مراتب، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء كمالها المقدر بحركتين، أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط، فلا تقدر بشيء أصلا.

الباب الرابع: أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، مثل: من، وعن، وتكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، وتأتي متوسطة، ومتطرفة.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا، وتفارقه خطا ووقفاً، ولهما عند حروف الهجاء أربعة أحكام: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

الحكم الأول: الإظهار: لغة: البيان، واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وتكون هذه الحروف مع النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين، ومع التنوين ولا يكون ذلك إلا في كلمتين.

فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين: (وَيَنْأَوْنَ، مِنْ أَجْرٍ، مُنْهَمِرٍ، مِنْ هَادٍ).\

ومثال التنوين: (كُلٌّ آمَنَ، فَرِيقًا هَدَى، حَكِيمٌ عَلِيمٌ)

الباب الرابع: أحكام النون الساكنة والتنوين

ويسمى هذا النوع من الإظهار إظهارا حلقياً لخروج حروفه من الحلق، والسبب في إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف الستة بعد المخرج أي: بعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف.

الحكم الثاني: الإدغام: لغة: الإدخال، واصطلاحا: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحدا مشدداً.

وحروفه ستة مجموعة في لفظ: "يرملون" وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

أقسام الإدغام: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

1.إدغام بغنة:

وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ "ينمو"، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن تكون في آخر الكلمة، أو بعد التنوين ولا يكون إلا آخرا وجب الإدغام أي: إدغام النون الساكنة أو التنوين فيه بغنة.

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة: (مَن يَقُولُ، مِّن نِّعْمَةٍ، مِن مَّاءٍ، مِنْ وَلِيٍّ)، ومثال التنوين: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ، سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ، نَعِيمًا وَمُلْكًا).

الباب الرابع: أحكام النون الساكنة والتنوين

وإذا اجتمع المدغم مع المدغم فيه في كلمة واحدة، وذلك بالنسبة للنون الساكنة فقط ـ وجب الإظهار، ويسمى هذا النوع من الإظهار إظهارا مطلقا؛ لعدم تقييده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع من الإظهار في أربع كلمات في القرآن فقط: (الدُّنْيَا حيث وقعت، وكلمة بُنْيَانٌ، وكلمة قِنْوَان، وكلمة صِنْوَانٌ)

وإنما لم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله، وتلحق النون من هجاء (يس * وَالْقُرْآنِ، ن وَالْقَلَمِ) بهذا النوع من الإظهار فلا تدغم لحفص، من طريق الشاطبية.

الباب الرابع: أحكام النون الساكنة والتنوين

2.إدغام بغير غنة:

وله حرفان مجموعان في لفظ "رل" وهما الراء واللام، مثل: (مِّن رَّبِّهِمْ، غَفُورًا رَحِيمًا، مِن لَّدُنْهُ، رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

الحكم الثالث: الإقلاب: لغة: تحويل الشيء، واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر، أي: قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الإخفاء والغنة، فللإقلاب حرف واحد وهو الباء.

ويكون مع النون في كلمة مثل: (أَنْبِئْهُمْ)، وفي كلمتين مثل: (أَنْ بُورِكَ)، ومع التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، مثل: (سَمِيعٌ بَصِيرٌ)

الباب الرابع: أحكام النون الساكنة والتنوين

الحكم الرابع: الإخفاء: ومعناه لغة: الستر.

واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وله خمسة عشر حرفا وهي: الباقية من حروف الهجاء، وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات البيت الآتي فقال: (صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما)

فيجب إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة عند هذه الحروف الخمسة عشر.

ومن أمثلة النون مع كل حرف منها من كلمة ومن كلمتين، مثل: (مَنْصُورًا، أَن صَدُّوكُمْ)، وأمثلة التنوين من كلمتين، مثل: (سِرَاعًا ذَٰلِكَ)

الباب الخامس: أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء ثلاثة أحكام:

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي: ويكون عند حرف واحد وهو الباء، وتصحبه الغنة.

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء أخفيت الميم مثل: (يَعْتَصِم بِاللَّهِ، يَوْمَ هُم بَارِزُونَ)، إخفاء شفويًا لخروج حرفه من الشفة.

الحكم الثاني: من أحكام الميم الساكنة هو الإدغام: يكون الإدغام إذا أتي بعد الميم الساكنة مثلها أي ميماً أخرى وتكون متحركة، مثل: ﴿لَكُم مَّا- كُنتُم مُّؤْمِنِينَ- أَم مَّن﴾، فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميماً متحركة وجب الإدغام بغنة مقدارها حركتان، فينطق بالميم الثانية مشددة. سمِّ هذا الإدغام المتماثلين، بالصغير، وسُمي صغيراً لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك، وسبب الإدغام هنا التماثل بين الميم والميم؛ ولذا يسمى إدغام مثلين أو متماثلين، ويسمى أيضاً إدغاماً شفوياً؛ لخروج الميم من الشفتين.

اختبار قصير

ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ)، أمام ما يلي:

1- التفشي: لغة: الانتشار، واصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين ( ).

2- الاطباق: هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة مجموعة في قولك: "خص ضغط قظ". ( ).

3- لا يجوز للإدغام إلا أن يكون في كلمين( ).

إجابة الاختبار

إجابة السؤال الأول: الإجابة صحيحة.

إجابة السؤال الثاني: الإجابة خاطئة.

- إجابة السؤال الثالث: الإجابة صحيحة.

الباب الخامس: أحكام الميم الساكنة

الحكم الثالث: من أحكام الميم الساكنة هو: الإظهار.

إذا جاء أي حرف من هذه الحروف الستة وعشرون الحروف الهجائية بعد إسقاط حرفي الإخفاء والإدغام السابقين (الباء والميم)، كان الحكم الإظهار، وسبب إظهار الميم الساكنة هنا؛ تباعد مخرجها وصفاتها عن مخارج وصفات أكثر حروف الإظهار، ومن أمثلة الإظهار الشفوي الكثيرة: ﴿يَمْتَرُونَ- ٱلظَّمْـَٔانُ- كُنتُمْ صَٰدِقِينَ- هُمْ فِيهَا﴾، وغيرها الكثير.

ثم نحذر من إخفاء الميم عند الواو، أي عند وقوع الواو بعد الميم الساكنة، مثل: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، وأيضا إخفاء الميم عند الفاء، أي عند وقوع الفاء بعد الميم الساكنة كذلك، نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾، وذلك لقرب الميم من الفاء في المخرج، ولاتحادها مع الواو في المخرج.

الباب السادس: أحكام النون والميم المشددتين

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال في تجويد القران: (وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا) بمعنى أنه يجبُ عليك إظهارُ غنة الميم والنون حالَ تشديدهما؛ مثل: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ والنَّاسْ، الْمُزَّمِّلُ- ثمَّ﴾، وغير ذلك.

الغنة في اللغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، وفي الاصطلاح: صوت أغن مركب في جسمي النون - ولو تنوينا - والميم مطلقا، أي: إن صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم، سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين أو مظهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين.

والنون والميم المشددتين يسمى كل منهما، حرف غنة: أي أن النون والميم حال تشديدهما تسمى بحرف الغنة.

الباب السادس: أحكام النون والميم المشددتين

مراتب الغنة أربع مراتب من حيث الكمال والنقص:

1- **أكمل ما تكون**: وهي تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين وصلاً ووقفاً، مثل: ﴿أَنَّ- ثُمَّ﴾ وغنة النون والميم والمدغمتين ادغاماً كاملاً مثل ﴿مِّن نِّعْمَة_ لَّهُم مَّغْفِرَة﴾.

2- **كاملة**: وهي غنة النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو، مثل: ﴿مِن وَالٍ _ مَن يَشَآءُ﴾.

3 – **ناقصة**: وهي غنة اخفاء النون الساكنة والتنوين في أحرف الإخفاء الحقيقي والاقلاب، وغنة اخفاء الميم الساكنة عند الباء، مثل: ﴿مَن تَابَ _ أَنۢبِئۡهُم _ لَهُم بِهِۦ﴾.

4 - **أنقص ما تكون**: وتكون في النون والميم المتحركتين، وغنة النون والميم الساكنتين المظهرتين، وهي غنة الأصل، مثل: ﴿أَنۡعَمۡتَ_ ٱلۡحَمۡدُ﴾.

الباب السابع: أحكام اللامات السواكن

اللامات الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة.

وكلامنا هنا عن اللامات الساكنة، التي تنحصر في خمسة أنواع، وهي:

1- لام التعريف (أل). 2- لام الفعل. 3- لام الحرف. 4- لام الاسم. 5- لام الأمر.

أولا: حكم لام أل (التعريف):

تسمَّى هذه اللام بلام التعريف الداخلة على الأسماء، وهي لام ساكنة زائدة على بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وهي نوعان:

أ- لام ساكنة يصح تجريدها من الاسم: نحو: (الشمس - القمر - الأرض)، فأنت إذا حذفت هذه اللامَ استقامت الكلمة دونها.

ب- لام ساكنة لا يصح تجريدها من الاسم؛ حيث لا تستقيم الكلمة دونها: مثل: (التي - الذي - اليسع - الله - اللائي - اللاتي - الذين - الآن)، فزيادة اللام هنا زيادة لازمة؛ أي إن الكلمة لا تستقيمُ دون اللام.

الباب السابع: أحكام اللامات السواكن

حكم لام (أل) التي لا يمكن تجريدها عن الكلمة:

اللام التي لا يصح تجريدها عن الكلمة، لها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها من أحرف الهجاء، وهاتان الحالتان هما:

1- وجوب الإدغام، وذلك إذا أتى بعدها لامٌ متحرِّكة، نحو: (والّذان - الّذين - الّلائي - الّلاتي - الله).

2- وجوب الإظهار، وذلك إذا أتى بعدها ياء أو همزة، مثل: (الآن - اليسع)، وهي في هذه الأمثلة كلها لا يمكن تجريد الكلمة عنها.

حكم لام (أل) التي يمكن تجريدها عن الكلمة:

اللام التي يصح حذفُها من الكلمة لها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها من أحرف الهجاء:

الحالة الأولى: الإظهار، وتسمى اللام - حينئذٍ - لامًا قمرية.

الحالة الثانية: الإدغام، وتسمى اللام - حينئذٍ - لامًا شمسيَّة.

الباب السابع: أحكام اللامات السواكن

الحالة الأولى: إظهار لام التعريف:

يجب إظهار اللام: إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قول صاحب التحفة: (ابغ حجك وخف عقيمه)

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد اللام، وجب إظهارها، ويسمَّى إظهارها قمريًّا، وتسمَّى اللام - حينئذٍ - لامًا قمريَّة.

وسمِّيت كذلك؛ لظهورها عند النطق بكلمة (القمر)، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يشابهه في ظهورها فيه، وسبب الإظهار: هو تباعدُ المخرج بين اللام وأغلب هذه الحروف.

الحالة الثانية : إدغام لام التعريف:

يجب إدغام اللام الساكنة إذا وقع بعدها الأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء، وتسمَّى اللام في هذه الحالة باللام الشَّمسيَّة، وهذه الحروف الأربعة عشر مجموعةٌ في أول كل كلمة من كلمات البيت التالي:

طِبْ ثم صِلْ رحمًا تفُزْ ضِفْ ذا نِعَم دعْ سُوءَ ظنٍّ زُرْ شريفًا للكرَمْ

الباب السابع: أحكام اللامات السواكن

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد اللام، وجب إدغامها فيه، ويسمَّى: إدغامًا شمسيًّا.

وسمي كذلك؛ لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ (والشمس)، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه.

سبب الإدغام: تدغم اللام الشمسية في اللام لتماثلهما، وتدغم في الحروف الباقية للتقارب بين مخرجها ومخرج اللام الشمسية.

ثانياً حكم لام الفعل:

تعريفها: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل؛ سواء كان ماضيًا، أم مضارعًا، أم أمرًا، وهي في كل ذلك إما متوسطة، أو متطرفة.

فالماضي، مثل: ﴿ الْتَقَّتِ ﴾- ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾، والمضارع، مثل: ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ - ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ ﴾، والأمر، مثل: ﴿ وَأَلْقِ ﴾ - ﴿ أَجْعَلْ ﴾.

ولام الفعل الساكنة حكمها الإظهار، إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: ﴿ قُل لَّكُم- يَجْعَل لَّكُم﴾، وتدغم في الراء للتقارب مثل: ﴿قُلْ رَّبِ﴾.

الباب السابع: أحكام اللامات السواكن

ثالثاً حكم لام الأمر: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع، ولابد أن يسبقها واو أو فاء أو ثم، مثل: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ۟ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ، فَلۡيَمۡدُدۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ﴾، وحكمها الإظهار مطلقاً.

رابعاً: حكم لام الاسم: هي لام ساكنة أصلية توجد في الأسماء، ولا تكون إلا متوسطة أي في وسط الكلمة، مثل: ﴿أَلۡسِنَتُكُمۡ سُلۡطَٰنٍ أَلۡفَافًا﴾، وحكمها الإظهار مطلقاً.

خامساً: حكم لام الحرف: هي اللام الساكنة الموجودة في حرف، ولم تقع في القرآن الكريم إلا في حرفين، وهما: (هل، بل)، ومثاله: ﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ بَلۡ هُمۡ﴾، وحكمها الإظهار إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: ﴿هَل لَّكَ بَل لَّمَّا﴾، وتدغم في الراء للتقارب مثل: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ﴾ لوجوب السكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام.

الباب الثامن: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

علاقة الحروف ببعضها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

إما أن يكون الحرفان متماثلان، وإما أن يكون الحرفان متقاربان، وإما أن يكون الحرفان متجانسان، ما هي هذه المصطلحات وأحكامها، سنبينها لك عزيزي الطالب كما يلي:

أولاً: المتماثلان: هما الحرفان المتفقان مَخرجًا وصفة كالباءين والتاءين، وللمثلين ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المثلان الصغير:

وهو ما إذا كان الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، فحينئذٍ يَجب إدغام الأول في الثاني، نحو: ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾، ﴿ رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾، ﴿ لَكُم مَّا ﴾.

الباب الثامن: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

القسم الثاني: المثلان الكبير:

وهو ما إذا كان الحرف الأول والثاني متحركين، فحينئذ يجب إظهار الحرفين، نحو:﴿ الشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾، ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾.

القسم الثالث: المثلان المطلق:

وهو ما إذا كان الحرف الأول مُتحركًا والثاني ساكنًا، فحينئذ يَجب إظهار الحرفين المتماثلين، نحو: ﴿ زَلَلْتُمْ ﴾، ﴿ شَقَقْنَا ﴾، ﴿ فَأَحْيَيْنَا ﴾.

ثانيًا: المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا، واختلفا صفة مثل: (د، س)، (د، ظ)، (ق، ك)، أو تقاربا مخرجًا وصفة مثل: (ذ، ز)، (ل، ر)، أو تقاربا صفة واختلفا مخرجًا مثل: (ذ، ج)، (ش، س)، (ل، ي)، وللمتقاربين ثلاثة أقسام:

الباب الثامن: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

القسم الأول: المتقاربان الصغير:

وهو ما إذا كان الحرف الأول ساكنًا، وكان الحرف الثاني متحركًا، فحينئذ يجب إظهار الأول والثاني نحو: ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾، ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾، ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾.

ويُستثنى من هذه القاعدة حالتان:

أ- إذا وقعت اللام الساكنة قبل الراء المتحركة، أدغمت اللام الساكنة نحو: ﴿ قُل رَّبِّي ﴾.

ب- قوله - تعالى -: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ ﴾ [المرسلات: 20]، فإنَّها تُقرأ بإدغام القاف في الكاف، إما ادغام كامل أو ناقص.

القسم الثاني: المتقاربان الكبير:

وهو ما إذا كان الحرفان الأول والثاني متحركين، فحينئذ يجب إظهار الحرفين المتقاربين، نحو: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾، ﴿ قَالَ رَبِّي ﴾.

الباب الثامن: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

القسم الثالث: المتقاربان المطلق:

وهو ما إذا كان الحرف الأول متحركًا، والثاني ساكنًا، فحينئذ يجب إظهار الحرفين المتقاربين، نحو: ﴿ إِلَيْكَ ﴾، ﴿ عَلَيْكَ ﴾.

ثالثًا: المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتَّفقا مَخرجًا، واختلفا صفة مثل: (ت، د)، (ذ، ظ)، (ث، ذ)، (ت، ط)، وللمتجانسين ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتجانسان الصغير:

وهو ما إذا كان الحرف الأول ساكنًا، والثاني متحركًا، فحينئذ يجب إدغام الأول في الثاني، نحو: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾، ﴿ هَمَّت طَّائِفَتَانِ ﴾، ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾، ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾، ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾، ﴿ إِذ ظَّلَمُوا ﴾.

الباب الثامن: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

القسم الثاني: المتجانسان الكبير:

وهو ما إذا كان الحرفان الأول والثاني مُتحركين، فحينئذ يَجب إظهار الحرفين المتجانسين، نحو: ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾، ﴿ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ ﴾، ﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾.

القسم الثالث: المتجانسان المطلق:

وهو ما إذا كان الحرف الأول مُتحركًا، والثاني ساكنًا، فحينئذٍ يَجب إظهارُ الحرفين المتجانسين، نحو: ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾، ﴿ مُبْعَدُونَ ﴾، ﴿ لَمُبْتَلِينَ ﴾.

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

المد لغة: التطويل، والإكثار، والزيادة، ومنه قوله تعالى: يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ.

واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين إلى أكثر من حركتين عند وجود السبب.

وأما **القصر**: فمعناه في اللغة الحبس، والمنع ومنه (قاصرات الطرف).

واصطلاحا: إثبات حرف المد الطبيعي من غيره زيادة عليه.

حروف المد: ثلاثة حروف هي: «الألف»، و «الواو»، و «الياء» السواكن المجانس لها ما قبلها من حركة، أي أنها:

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

١ ـ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها- ولا يكون ما قبلها أبدا إلا مفتوحا.

٢ ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها شرطا فإن كان ما قبلها مفتوحا مثل (يوم/ خوف) كانت حرف «لين».

٣ ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها شرطا، فإن كان ما قبلها مفتوحا مثل (بيت/ شيء) كانت حرف «لين».

وقد تحقق اجتماع هذه المدود الثلاثة في كل كلمة من الكلمات الآتية: (نوحيها)، (أوذينا)، (أوتينا)

والمد ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أصلي، والقسم الثاني: فرعي له أي متفرع عن الأصل وزائد عليه.

اختبار قصير

ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ)، أمام ما يلي:

1- المتقاربان: هما الحرفان اللذان اتَّفقا مَخرجًا، واختلفا صفة ( ).

2- لام الفعل الساكنة حكمها الإظهار، إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فحكمها الادغام ( ).

3- غنة أكمل ما تكون: تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين وصلاً ووقفاً ( ).

إجابة الاختبار

إجابة السؤال الأول: الإجابة خاطئة.

إجابة السؤال الثاني: الإجابة صحيحة.

- إجابة السؤال الثالث: الإجابة صحيحة.

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

القسم الأول: المد الأصلي(الطبيعي):

هو الذي لا تقوم ذات الحروف بدونه ولا يتوقف على سبب من الأسباب المد كهمز أو سكون، ومقدار مد المد الطبيعي:

حركتان، ويسمى طبيعيا أيضا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه.

ويُلحق بالمد الأصلي (الطبيعي) –وفقاً لرواية حفص عن عاصم- أنواع من المدود انطبق عليها شرط المد الطبيعي، وتأخذ نفس حكمه من حيث مدها بمقدار حركتين وهي:

أ- **مد العوض**: ويكون هذا المد عند الوقوف على الكلمات التي آخرها تنوين فتح، فنقف عليها بالألف عوضاً عن التنوين ولذا سمي مد العوض، مثل ﴿عَلِيمًا- حَكِيمًا- سَوَاءً﴾ عند الوقف عليهم.

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

ب- مد التمكين: ويكون في الكلمات التي فيها ياءان متتاليان الأولى مشددة مكسورة والثانية حرف مد، مثل: ﴿حُيِّيتُم- ٱلنَّبِيِّـَٔنَ- ٱلۡحَوَارِيِّـَٔنَ﴾، وسمي بمد التمكين لأن وجود الياء المشددة مكن الياء الساكنة في النطق، ويلحق بالتمكين ما إذا تجاورت واوان أو ياءان الأولى حرف مد والثانية متحركة، مثل: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ- ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾، فلا بد من تمكين الواو والياء المديتين لئلا يحدث إدغام.

ت- مد الصلة الصغرى: ويكون هذا المد عند الوصل إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين على ألا يكون الحرف المتحرك الثاني همزة مثل: ﴿بِهِۦ بَصِيراً- لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، ويستثنى منه أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَإِن تَشۡكُرُوا يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾، تقرأ (يَرْضَهُ) بضم الهاء دون وصلها بواو مدية بالرغم من وقوعها بين متحركين، ويسمى هذا الحكم "قصر الصلة الصغرى".

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

الثاني: قوله تعالى في سورة النمل: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، قرأ حفص كلمة (فَأَلْقِهْ) بتسكين الهاء.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ وقد ذكرت في موضعين في سورة الشعراء وسورة الأعراف، قرأ حفص كلا الموضعين كلمة (أَرْجِهْ) بتسكين الهاء.

الرابع: قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾، حيث توصل هاء (فِيهِ) بياء مدية تمد مقدار حركتين فتقرأ عند حفص (فِيهِي مُهَانَا).

ث- مد البدل: إذا قُدِّم الهمز على أي حرف من حروف المد الثلاثة يُسمى هذا المد بـ (مد البدل)، مثل: ﴿ءَامَنُوٓاْ- إِيمَٰنا- أُوتُواْ﴾، عند الابتداء بكل من هذه الكلمات.

ج- مد ألفات (حي طهر): هي الحروف المجموعة في قولك (حي طهر) وهي حروف ثنائية الهجاء تنطق هكذا (حا- (يا) - (طا) - (ها) - (را) بدون همزة في أواخرها فهذه الحروف تمد (حركتين).

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

القسم الثاني: المد الفرعي:

هو المد الزائد عن مقدار المد الطبيعي والذي يتوقف على سبب يأتي بعد حرف المد، وأسباب المد قسمان هما:

١ ـ ما توقف على (همزة) تأتي بعد حرف المد، ٢ ـ ما توقف على (سكون) أو (شدّة) تأتيان على الحرف الذي يلي حرف المد.

وله ثلاثة أحكام، وهي: أ- الوجوب، ب- الجواز، ج- اللزوم.

حكم الوجوب: وهو ما توقف على همز: وهو إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، وهو الواجب المتصل، وسمي متصلاً؛ لاتصال حرف المد بسبب المد وهو الهمز في كلمة واحدة، ومقدار مده في رواية حفص عن عاصم (4 أو 5) حركات إذا لم تكن الهمزة متطرفة مثل: ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، أما إذا كانت الهمزة متطرفة ووُقف عليها يكون مقدار المد (4 أو 5 أو 6) حركات مثل: ﴿ ٱلسَّمَآءِ- قُرُوٓء﴾.

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

حكم الجواز: وهو ما توقف على همز، وهو المد الجائز المنفصل: إذا جاء حروف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ويسمى هذا المد بـــ(المد المنفصل)، وسمي منفصلاً؛ لانفصال حرف المد عن سبب المد وهو الهمز، مثل: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ- يَٰٓأَيُّهَا- قُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾، ويمد المد المنفصل في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية (4 أو 5) حركات، ويجوز مده وقصره، والمقصود بقصره: أي أن يكون المد بمقدار حركتين فقط.

يأخذ نفس حكم المد المنفصل من حيث المد أو القصر: (مد الصلة الكبرى)، ويكون مد الصلة الكبرى عند الوصل، بمعنى: إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين على أن يكون الحرف الثاني المتحرك همزة، مثل: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾، ومقدار مد الصلة الكبرى مثل المد المنفصل (4 أو 5) حركات.

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

حكم اللزوم: وهو ما توقف على سكون، وهذا السكون إما أن يكون عارض أو لازم، السكون العارض يأخذ حكم الحواز من حيث مده وقصره، وهو قسمان: المد العارض للسكون ومد اللين.

مد العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف، مثل: ﴿تَعْلَمُونَ- نَسْتَعِينُ﴾، ومقدار مد العارض للسكون عند الوقف (2 أو 4 أو 6 حركات) جوازاً، أما وصلاً فيكون مقدار مده حركتين فقط.

مد اللين: وهو أن يأتي بعد حرفي اللين سكون عارض لأجل الوقف، وسمي بمد اللين؛ لأن الحرف الذي يمد هو حرف اللين، وحرفا اللين الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، ومن أمثلة مد اللين: ﴿قرَيْش- الصَيْف- خَوْف- السَوْء﴾، ومقداره مثل العارض للسكون (2 أو 4 أو 6 حركات) جوازاً عند الوقف، أما وصلاً لا مد فيه.

أما إذا كان السكون لازماً فيكون إما في كلمة أو في حرف، إن كان في كلمة يسمى مد لازم كلمي، وإن كان في حرف يسمى مد لازم حرفي، وكلاهما ينقسم إلى قسمين، مخفف ومثقل، فتكون الأقسام الأربعة ما يلي/

مد لازم كلمي مخفف، مد لازم كلمي مثقل، مد لازم حرفي مخفف، مد لازم حرفي مثقل، وهذه بيان هذه الأقسام الأربعة:

الباب التاسع: أحكام المد والقصر

المد اللازم الكلمي المثقل: وهو أن يأتي حرف المد وبعده الحرف الساكن سكون أصلي مدغم فيما بعده مثل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ- أَتُحَآجُّوَنِّي- دَآبَّة﴾، وسمي بالمثقل: لأن الحرف الواقع بعد حرف المد مشدد.

المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي غير مدغم فيما بعده، مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعين في سورة يونس ولا يوجد غيرهما في القرآن، وسمي مد لازم كلمي: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة، وسمي بالمخفف: لأن الحرف الواقع بعد حرف المد غير مشدد.

المد اللازم الحرفي المثقل: وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه، مثل: ﴿الٓمٓ﴾ حرف اللام. ﴿طسٓمٓ﴾ حرف السين.

المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف لا تدغم فيه كان مخففاً، مثل: ﴿الٓرٓ- قٓ– نٓ﴾

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

1-التفخيم: لغة: هو التعظيم أو التسمين، اصطلاحاً: هو سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

2-الترقيق: لغة: مشتق من الرِّقَّة أو النحول، اصطلاحاً: هو نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

والحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم مفخم دائما، وحروفه: (**خص ضغط قظ**)، وقسم مرقق دائما، وحروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف التفخيم عدا الألف والراء ولام لفظ الجلالة، وقسم مفخم في بعض الأحوال مرقق في بعضها الآخر وهي الألف والراء ولام لفظ الجلالة.

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

مراتب التفخيم على قول الإمام ابن الجزري رحمه الله كما بَيَّن في كتابه "التمهيد في علم التجويد" هي:

المرتبة الأولى: وهي أقوى المراتب، تكون في المفتوح الذي بعده ألف، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ- يُضَٰعَفُ- صَٰدِقِينَ- ظَٰلِمِينَ- قَآئِلُونَ- غَٰفِلِينَ- خَٰلِدُونَ﴾.

المرتبة الثانية: تكون في الحرف المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: ﴿طَلَبَاً- ضَرَبْتُمْ- صَبَرَ- ظَلَمَ- وَقَعَدَ- غَضَب- خَلَقَ﴾.

المرتبة الثالثة: تكون في الحرف المضموم نحو: ﴿وَطُبِعَ- فَضُرِبَ- صُرِفَتْ- ظُلِمَ- قُتِلَ- غُلِبَتِ- خُلِقُوا﴾.

المرتبة الرابعة: تكون في الحرف الساكن، نحو: ﴿يَطْبَعُ- يَضْرِبَ- فَٱصْبِرْ- يَظْلِمُ- يَقْرَءُونَ- يَغْلِبْ- يَخْلُقُ﴾.

المرتبة الخامسة: تكون في الحرف المكسور، نحو: ﴿بَطِرَتْ- ضِعَٰفًا- صِرَٰطَ- ظِلَٰلٍ- قِتَالٍ- غِطَآءَكَ- خِلَٰلٌ﴾.

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

ذكرت ان حروف التفخيم جمعت في كلمة(خص ضغط قظ) وحروف الترقيق باقي جروف الهجاء سوى الراء والألف ولام لفظ الجلالة، وهذه بيان أحكامها:

أولا: الراء: تفخم تارة وترقق تارة ولها أيضا جواز الوجهين، فمن حالات ترقيق الراء ما يلي:

1- الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، مثل: ﴿رِيحٌ- بِرِيحٍ- دَارِ﴾.

2- الراء الساكنة سكون أصلي في وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي متصل بها وليس بعدها حرف استعلاء، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ، مِرْيَةٍ﴾.

3- الراء ساكنة سكون أصلي في آخر الكلمة وقبلها كسر، سواء وقع بعدها حرف استفال، مثل: ﴿ربِّ اغفِرْ لِي﴾، أو وقع بعدها حرف استعلاء وقد جاءت في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، مثل: ﴿أن أنذِرْ قَومك- تُصَعِّرْ خَدَّكَ- فَٱصْبِرْ صَبْراً﴾.

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

4- الراء ساكنة سكون عارض لأجل الوقف وسبقت كسر نحو: ﴿**منتشِر**﴾.

5- إذا كانت ساكنة وسبقت بياء مدية أو لينية، مثل: ﴿**خبِيرْ- بصِيرْ- خَيْر، طَيْر**﴾.

6- إذا كانت ساكنة وسبقت بساكن مستفل سبقه كسر، مثل: ﴿**سِحْرْ- حِجْرْ- الشِعْرْ**﴾.

7- الراء المكسورة وصلاً ووقف عليها بالرَّوم لأن الرَّوم يعامل معاملة الوصل نحو: ﴿**والعَصرِ- نفخ في الصُّورِ**﴾.

8- الراء الممالة، ولم ترد في رواية الإمام حفص عن عاصم إلا في كلمة ﴿**مجريها**﴾.

أما من حالات تفخيم الراء، ما يلي:

1- إذا كانت الراء مفتوحة سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، مثل: ﴿**لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ- رَبَّكُمُ- وَتَرَكَهُمْ**﴾.

2- إذا كانت الراء مضمومة سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، مثل: ﴿**رُزِقُواْ- ٱلْأَنْهَٰرُ- ٱلْخَٰسِرُونَ**﴾.

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

3- الراء المضمومة والموقوف عليها بالروم، ولا تكون إلا في آخر الكلمة، مثل: ﴿**غفورٌ- الآخرُ**﴾.

4- الراء الساكنة سكوناً أصلياً أو عارضاً وسبقت بحرف مفتوح أو حرف مضموم، مثل: ﴿**يَسْخَر- مَريم- نُرْسِل- يَكْفُر**﴾.

5- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف، وسبقها ساكن غير الياء سبقه فتح، سواء كان الساكن الذي قبل حرف الراء حرف مد، مثل: ﴿**ٱلْقَهَّارُ**﴾ أو ساكن صحيح مثل: ﴿**الأَمْر**﴾.

6- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف، وسبقها ساكن غير الياء سبقه ضم، سواء كان الساكن الذي قبل حرف الراء حرف مد، مثل: ﴿**ٱلشَّكُورُ**﴾ أو ساكن صحيح مثل: ﴿**خُضْر**﴾.

7- الراء الساكنة سكون أصلي بعد كسر أصلي متصل بها ووقع بعدها حرف استعلاء، وتوجد في خمس كلمات في القرآن الكريم: ﴿**قِرْطَاسٍ- فِرْقَةٍ- لَبِٱلْمِرْصَادِ- وَإِرْصَاداً- مِرْصَاداً**﴾.

8- الراء الساكنة سكون أصلي وسبقت بكسر أصلي منفصل عنها، مثل: ﴿**رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا- ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ**﴾.

9- الراء الساكنة سكون أصلي وسبقت بكسر عارض متصل أو منفصل عنها، مثل: ﴿**ٱرْجِعِيَ- إِنِ ٱرْتَبْتُمْ- أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ**﴾.

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

أما حالة جواز الوجهين في الراء، ما يلي:

1-2- (أن أسْر، فأسْر):، الترقيق أرجح.

3- (ونُذُرِ): وهي التي راؤها مكسورة ومحذوف من آخرها ياء للتخفيف، قد قال بعضهم بترجيح الترقيق، وقال آخرون بالتفخيم، وكلا القولين وجيه.

4- (يَسْر): من قوله تعالى: {والليل إذا يسرِ} بالفجر، والترقيق أرجح.

5- (القِطر): من قوله تعالى: {وأسلنا له عين القطر}، والترقيق أرجح نظراً لحال الوصل.

6- (مِصْر) المجرورة: في يوسف: (وقال الذي اشتراه من مصر}، وفي يونس: {أن تبوَّءا لقومكما بمصر بيوتاً}، وفي الزخرف، {قال يا قوم أليس لي مُلك مصر}.

وكلمة (مصر) المنصوبة: وهي بسورة يوسف : {ادخلوا مصرَ إن شاء الله آمنين}، والتفخيم فيها هو الأرجح نظراً للحاجز الحصين -وهو الصاد- بين الكسر والراء، ونظراً لحال الوصل؛ إذ هي في الوصل مفخمة.

الباب العاشر: أحكام التفخيم والترقيق

ثانيا: لام لفظ الجلالة:

تُفخم لام لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو ضم، وضرب الناظم مثال على لام لفظ الجلالة المسبوقة بضم: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾، ومن أمثلة لام لفظ الجلالة المفخمة أيضاً: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ۠ عَلَيْهُ ٱللَّهَ۠ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾، وترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر أصلياً مثل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أو كسراً عارضاً مثل: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾.

ثالثاً: الألف:

لا توصف بتفخيم ولا بترقيق وإنما تتبع الحرف الذي قبلها، فإن سبقت الألف بحرف ترقيق رققت مثل: ﴿ٱلْبَابَ۠ ٱلسَّمَآءِ﴾ وإن سبقت بحرف تفخيم كانت الألف مفخمة مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ۠ خَٰلِدِينَ﴾.

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

الوقف لغة: الكف والحبس، اصطلاحا: قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

القطع: لغة: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض، اصطلاحا: قطع القراءة بنية الانتهاء.

تقسيمات الوقف: ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام:

1. **وقف اضطراري**: وهو أن يقف القارئ مضطرا من غير إرادة لسبب عارض، كالعطاس وضيق النفس والنسيان وغير ذلك.

2. **وقف اختياري**: وهو أن يقف القارئ باختياره وإرادته، وهذا الذي سنتحدث عنه.

3. **الوقف الاختباري**: وهو أن يقف الطالب بطلب من معلمه لامتحانه واختبار معرفته بكيفية الوقف.

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

والذي سنتحدث عنه الوقف الاختياري، وهو بمحض الإرادة، وينقسم إلى أربعة أقسام، كالآتي:

1- الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى. كالوقف أواخر السور أو عند نهاية القصص أو أواخر صفات المؤمنين أو الكافرين أو عند الانتهاء من ذكر الجنة أو النار أو غير ذلك من المواضع التي ينتهي عندها موضوع ما ويبتدئ آخر.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلة: الوقف على كلمة (الْمُفْلِحُونَ) في قوله تعالى ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ حيث انتهى الحديث عن صفات المتقين وابتدأ بعدها الحديث عن صفات الكافرين.

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

2- الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنى لا لفظا.

حكمه: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

أمثلة: الوقف على (الْبَيْتِ) في قوله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ لأن ما بعدها متعلق بما قبلها من حيث المعنى ولكنه غير متصل به من حيث اللفظ والإعراب.

3- الوقف الحسن:

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنى ولفظا. والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب.

حكمه: يحسن الوقف عليه لإفادته المعنى ولا يحسن الابتداء بما بعده بل لا بد من إعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة أو كلمتين قبلها حتى يتم المعنى، إلا إذا كان الوقف على رأس آية فإنه يجوز الوقف عليها والبدء بأول الآية التالية مطلقا وإن كان

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

هناك تعلق لفظي ومعنوي. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف على رؤوس الآي

أمثلة: يجوز الوقف على (الْحَمْدُ للهِ) في قوله سبحانه وتعالى ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولكن لا بد من إعادتها وصولها بما بعدها.

4- الوقف القبيح:

تعرفه: هو أن يقف القارئ باختياره على ما لم يتم معناه، وذلك لتعلقه بما بعده في اللفظ والمعنى.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كالسعال أو العطاس أو التثاؤب أو انقطاع النفس. فإذا وقف اضطرارا وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليتم المعنى.

أمثلة: الوقف على (الصَّلاَةَ) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء 43)

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

السكت: وهو قطع الصوت بعد النطق بالكلمة القرآنية زمناً يسيراً لا يتنفس فيه القارئ، ومقدار زمن السكت حركتان.

يوجد في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ست سكتات، أربه منها سكت واجب، وسكتتان جائزتان.

أولاً: السكتات الواجبة:

1- السكت على ألف: ﴿عِوَجاً﴾ في (سورة الكهف، الآية: 1)

2- السكت على ألف: ﴿مَرْقَدِنا﴾ في (سورة يس، الآية: 52)

3- السكت على نون: ﴿مَنْ راقٍ﴾ في (سورة: القيامة، الآية: 27)

4- السكت على لام: ﴿بَلْ رانَ﴾ في (سورة: المطففين، الآية: 14)

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

ثانيا: السكتتان الجائزتان:

1- السكت بين سورتي الأنفال والتوبة وصلا.

2- السكت على هاء (مالِيَهْ) من قوله تعالى: ﴿مالِيَهْ* هَلَكَ﴾ في (سورة: الحاقة، الآية: 28، 29)، وصلا، فإنه يجوز له فيها الإظهار والسكت أو الادغام، والسكت هو المقدم في الأداء.

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان الابتداء بعد قطع فيقدم الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان في أثناء القراءة فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.

الابتداء ينقسم إلى قسمين:

1- ابتداء حَسَن: يجوز الابتداءُ به.

2- ابتداء قبيح: لا يجوز الابتداءُ به.

الباب الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء والسكت

1- الابتداء الحَسَن: هو الابتداء بكلام مستقلٍّ يوضِّح معنًى أراده اللهُ ولا يخالفُه، وهذا يجوزُ الابتداء به، وينقسم الابتداءُ الحَسَنُ إلى ثلاثة أقسام:

- ابتداء تام: كالابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾؛ لأنه غيرُ متعلِّقٍ بما قبله لفظًا أو معنًى.

- **ابتداء كافٍ**: كالابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾؛ لأنه متعلِّقٌ بما قبله في المعنى فقط.

- **ابتداء حَسَن**: كالابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾؛ لأنَّه متعلِّقٌ بما قبله لفظًا ومعنًى.

2- الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى ويوهم غير المعنى الذي يريده اللهُ، وهذا الابتداء غير جائز، وذلك مثل الابتداء بقوله تعالى: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾؛ لأنه لم يُفهَمْ منه معنًى.

الباب الثاني عشر: أحكام همزة الوصل

همزة الوصل: هي همزة زائدة في أول الكلمة، تثبت عند الابتداء بها، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها، وتدخل همزة الوصل على الأفعال والأسماء والحروف.

وسبب تسميتها بهمزة الوصل مع أنها تسقط في حالة الوصل: هو أنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها، وقيل: لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن، وذلك لأنه لما كان لا يُوقف بمتحرك ولا يبتدأ بساكن، كان لابد من الإتيان بشيء حتى نتمكن من النطق بالساكن، وهذا الشيء هو "همزة الوصل".

والفرق بينها وبين همزة القطع: هو أن همزة القطع حرف أصلي من حروف الكلمة، وينطق بها عند الابتداء بالكلمة وعند وصلها بما بعدها.

الباب الثاني عشر: أحكام همزة الوصل

1- **همزة الوصل في الأفعال**: يُبدأ بها بالضم إن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً، مثل: (ٱدۡعُ- ٱخۡرُجۡ)، ويُبدأ بها بالكسر إن كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضماً عارضاً، مثل: (اِمشُوا- اِيتُوا- اِبنُوا- اركَب- اضرِب)

2- **همزة الوصل في الأسماء**: يُبدأ بها بالكسر مطلقاً، سواءً الأسماء القياسية، مثل(استكبارا- ابتغاء)، أم السماعية وعددها سبع أسماء في القران، وهي(ابن- ابنة- اثنين- اثنتين- امرؤ- امرأة- اسم).

3- **همزة الوصل في الحروف**: يُبدأ بها بالفتح مطلقاً، ولم تأتي إلا في (ال) التعريف.

عند اجتماع همزة الوصل مع همزة القطع، لا تكون الا في حالتين:

- **الحالة الأولى**: عند تقدم همزة الوصل على القطع، مثل:(اؤتمن- ائذن- ائت).

- **الحالة الثانية**: عند تقدم همزة القطع على همزة الوصل، وتكون في ثلاث كلمات في القران الكريم، وهي(ءالئن- ءالذكرين- ءالله)، وبيان هذه الحالات ما يلي.

الباب الثاني عشر: أحكام همزة الوصل

الحالة الأولى: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

مثل: (اؤتمُن، ائتُوني، ائذَن، ائتِ)، فإنه عند البدء بهذه الكلمات، نطبق قاعدة الفعل، وهي أن ننظر لحركة الحرف الثالث، مثل كلمة: (اؤتُمن)، هنا حركة الحرف الثالث مضموم نخاطبه بالجمع لمعرفة هل حركة الضمة في الحرف الثالث اصلية ام عارضة، فتصبح (اؤتُمنوا) فنجد أن حركة الحرف الثالث بقيت، فإذن الحركة أصلية فيُبتدئ بهمزة الوصل بالضم وهمزة القطع نبدلها بحرف مجانس لحركة الضم وهو حرف الواو فتصبح (أُوتمن)، أما اذا كان حركة الحرف الثالث مفتوح أو مكسور أو مضموم ضم عارض فيبتدئ بهمزة الوصل بالكسر وتبدل همزة القطع بحرف مجانس لحركة همزة الوصل المكسورة وهو حرف الياء، فتصبح: (اِيتوني، اِيذن).

الباب الثاني عشر: أحكام همزة الوصل

الحالة الثانية: تقدم همزة القطع على همزة الوصل:

إذا دخلت همزة الاستفهام على الأسماء المعرفة ب (ال)، فتبقى همزة الوصل ولا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى، ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في ثلاث كلمات: (ءآلذكرين- ءآللهـ ءآلْـَٰنَ)، وهذه الثلاث كلمات تقرأ بوجهين:

الإبدال: أي: تُبدل همزة الوصل حرف مد، وتمد لزوماً بمقدار ست حركات لمجيء السكون اللازم بعدها، كلمة (ءآلْـَٰنَ): مد لازم كلمي مخفف؛ لخفة النطق به لخلوه من التشديد، وكلمتي (ءآلذكرين، ءآلله): مد لازم كلمي مثقل لثقل النطق به لأن الحرف الذي بعد حرف المد حرف مشدد، ويسمى المد في هذه الثلاث كلمات (مد فرق)؛ لأنه يُفرق بين همزة الاستفهام وهمزة الخبر، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء عند القراء.

التسهيل: أي: يُنطق بهمزة الوصل بين الهمزة والألف، ولا تمد مطلقاً.

المراجع

1- بغية المستفيد في علم التجويد، المؤلف: محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت 1083 هـ)

2- العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد 1367هـ)

3- الوجيز في علم التجويد، المؤلف: محمود سيبويه البدوي (ت 1415هـ)

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

شكرا لكم